المدينة بوصفها علامة
دراسة لسيمياء المكان في قصيدة (بغداد) للشاعر السيد مصطفى جمال الدين

م.د. أحمد عباس كامل الأزرقي
مديرية تربية ذي قار

المدينة بوصفها علامة
دراسة لسيمياء المكان في قصيدة (بغداد) للشاعر السيد مصطفى جمال الدين

م.د. أحمد عباس كامل الأزرقي
مديرية تربية ذي قار

الملخص

يتطلع المنهج السيميائي الى العناية بالمكان بكافة تمثلاته التي تبرز على شكل علامة تختزن بالدلالة وأهما المدينة التي رافقت مسيرة الانسان منذ عصوره الاولى وشكلت بكافة مظاهرها بعداً معرفياً هائلاً واغتنت بتطلعات كبيرة تولدت من سعي الانسان الى الالتصاق بالمكان لأنه اولى اللحظات التي تحسسها وهو يكتشف عالمه الجديد . ولم يغادر الانسان مساحة الاهتمام بالمدينة حتى في عصوره الحديثة بل تنامى ذلك الاهتمام وتنوع مجددا .وقد مثلت قصيدة الشاعر السيد مصطفى جمال الدين (بغداد تحية للمدينة الخالدة في عيدها الالفي) أنموذجا مناسباً للبحث في علاماتية المدينة في النص الحديث ففي مقدمة موجزة أجمل البحث أهم أهداف المنهج السيميائي وتطلعاته ثم كان المبحث الاول يفصل في تعامل النص مع المدينة بوصفها ذاتا مؤثرة وفي المبحث الثاني مثلت المدينة بثقلها الثقافي نصا موازيا وفي المبحث الثالث تطرق البحث الى مايمثله التشاكل في النص المديني بوصفه أهم أدوات المنهج السيميائي

الكلمات المفتاحية : (السيمياء ، سيمياء المكان ، العلامة ، المدينة ، التشاكل)

"The City Described as a Sign "

A Semiotic Study of the place in the poem (Baghdad) by the poet Sayed Mustafa Jamal Aldeen.

Abstract
This research looks forward to care for the place in it's all represntations that appear as a sign model full of significance. The most important of place represntations is the city which has accompanied man's march since his earlier ages and it has formed with it's all appearances a great cognitive dimension . It also has enriched with large aspirations which are generated from man's strive to stick with place because it is the first moments through which can sense and discover his new world. Man doesn't leave the area of attention in city even in his modern ages but this attention has grown up and varied recently. This is represented in the poem " Greeting to the immortal City Baghdad in it's millennial anniversary " by the poet Sayed Mustafa Jamal Aldeen as a suitable pattern to research in the modern text signs of the city . In a summary presentation , the research deals with the most important objectives and prospects of the semiotic approach .The first part explains the text dealing with the city described as an effective essence. In the second part , the city represents with it's cultural weight as a parallel text. The third part deals with what isotopie represents in the city text described as one of the most important tools of semiotic approach

Key words: Semiotics , Semiotic of place , sign , City, Isotope

المقدمة

تنامى الاهتمام بالمدينة في أدبنا العربي بوصفها منجزاً حضارياً من دعوات التجديد التي حرصت على تجاوز المد الطللي بخصائصه البنائية والمعنوية الراسخة في الثقافة العربية التقليدية . وتولَّدَ هذا الاهتمام مع تناسل أجيال من الثقافات والاذواق التي استثمرت وجودها في المدن لكي تصنع لها أنساقاً ثقافية تعزز بها وجودها الطارئ بوصفها قوميات وافدة على مجتمعات محصنة بروابط الولاء القبلي . وترافق

هذا مع انغماس للأقوام الاصلية مع مظاهر الحياة الجديدة والمنطلقة بقوة مع بداية تمصير وانشاء المدن العربية الكبرى .

ان التعرف على المدينة لم يكن جديداً بالمرة فقد أَلِفَ العرب المدن في جاهليتهم وفي تاريخهم القديم كذلك أَلِفَتْ الأمم البشرية حياة المدينة وطبائعها كما في مدن الاغريق وبلاد فارس والهند فكانت في كتابات افلاطون تمثل نزوعاً فكرياً وتحدياً معيشياً خصوصاً بعد تنامي المدن وزيادة عدد السكان فدفعه هذا الى التفكير في سيادة نوع من التمدن المثالي الذي يقضي على النزاعات المجتمعية في المدن [١]

اما اللحظة الطللية في الادب الجاهلي فمثلت نواة العلاقة بين الانسان ومحيطه السكني بغض النظر عن تسميته بالمدينة أو القبيلة ومثلت البواكير الحوارية بين الذات ولحظات الاستلاب التي تواجهها خصوصاً ونحن نعرف ان علاقة الشاعر الجاهلي بالديار ـ المدينة فيما بعد ـ هي علاقة أسى وبكاء لغياب تلك الديار .

وهذا الفعل البكائي يتحدر من ممارسة طقوسية دأبت عليها المجتمعات عموماً ومجتمعات الجزيرة العربية في رثاء الديار البائدة التي يعتقدون أنَّها مساكن أسلافهم وأجدادهم الذين كانوا مصدر وجودهم الآن . ولقد تضمن القرآن الكريم الوقفة الطللية عندهم في توظيف وعضي وأعتباري لما للوقوف على الطلل واستذكار أيام القرون السالفة من أهمية تستثير تنبه المتلقي الجاهلي

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ۝٦ إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ ۝٧ ٱلَّتِى لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِى ٱلْبِلَـٰدِ ۝٨ ﴾ الفجر

ولعل هذه الممارسة الرثائية عند العرب تسربت من العقائد البابلية التي كانت ترثي تموز وتترقب عودته للبلاد في كل عام فما كان من الانسان الجاهلي الا ان يستثمر كل فعل طقوسي يرى فيه تعويماً محسوساً لكل مايعانيه من لحظات استلابية [٢]

واستقر الاهتمام بالمدينة في الشعر المعاصر متلازماً مع تطور الفكر النقدي وتعدد المناهج النقدية فكانت المدينة مفردةً قارةً من مفردات المكان الذي مثل قواماً مهماً من مقومات العمل الادبي . فكان المكان بعداً فيزيائياً يحتوي الحدث ويحتضنه ويروج لمشروعيته الخارجية والداخلية معاً. وكان بعداً معرفياً أيضاً يحتشد بالدلالة التي يكتسبها طيلة مسيرته مع الانسان فكان المكان مستقراً لخيالات تتحيز وتتشكل بعيداً

عن التشكلات الهندسية للمكان المألوف مما يجعلنا ننجذب نحوه لأنه يكثف الوجود بطريقة تمنحنا الحماية الكافية [٣]

ومن هذا المدخل نرى ان الفرصة سانحة لكي تكون المدينة ـ وهي تمثل أبرز معلم مكاني ـ علامة تختزن الدلالة وشاخصاً سيميائياً متفايضاً بالمعنى المتجدد والمتحول في منحى تبتغيه السيمياء في مشروعها . فمجموعة التفاصيل التي تحيط بالمدينة ومجموعة المكونات الدلالية والقيمية التي منحتها المنظومة الثقافية العامة كلها تجعل من المدينة علامة سيميائية من المقام الاول [٤] وتجعل منها بفعل تداعي محمولاتها الثقافية والاجتماعية والتاريخية خطاباً . وهذا الاخير عندما يتشكل بمظهر لساني فانه يعمد الى تشكيل لغته الخاصة التي هي لغة المدينة المفعمة بكل التفاصيل التاريخية والحاضرة وبذلك تكون الفرصة قريبة جداً لإشغال ذلك الخطاب بباقة كبرى من الرموز التي يحتاجها المظهر السيميائي ونستطيع قراءة المدينة بوعي سيميائي أصيل بفعل الانتاج المتميز للعلامات في خطابها المتشكل .

ان اختيار المدينة بوصفها دالّا يجب ان يعطي مساحة من الانتشار لخيارات المدلول وان لايتشبث بحقيقة صارمة تقدمها تلك الدوال فالمدينة اقترنت بالتجربة في تعاطي الخطاب الشعري لها ومن طبيعة التجربة ان تسلك طرقاً عديدة لتنتهي الى الحقيقة التي تسعى لتثبيتها وهي في مرحلة الكشف الشعري لهذا الموضوع الجديد[٥] ، وقد وقع الاختيار على قصيدة الشاعر مصطفى جمال الدين (بغداد تحية للمدينة الخالدة في عيدها الالفي) لطبيعة التناول الاشاري العلاماتي لهذه المدينة عندما استعملها الشاعر كموضوع لقصيدته فبغداد تشكل بؤرة مضخمة لمستويات عديدة من الاطياف المتنوعة التي تتمحور عليها بوصفها علامة ولأن الشاعر على الرغم مما يعرف من تقليديته الا ان استطاع تناول المواضيع الحديثة برؤية معاصرة مما ساعد الباحث في اختياره نموذجا لبحثه .

العلامة في السيمياء

تعد العلامة هي المحرك الاول في علم السيمياء وهي منبع الدلالة فيه وعليها يستند عماد المعنى الذي تراوح كثيراً بين قضايا الشكل والمضمون . فالعلامة هي أي وحدة ذات معنى يتم تفسيرها باعتبارها تحل محلاً أو تنوب عن شيء آخر[٦]

وقد شهد مفهوم العلامة وعياً إنسانياً مبكراً حيث عُدَّتْ المبرز المعرفي المهم في الدراسات السيميائية . ويواكب الحديث عن العلامة البدايات الاولى لطرق التعبير عند البشرية حيث شكلت العلامة أولى طرائق التعبير غير اللسانية في مرحلة قبل اختراع الكتابة ثم عرفت مباحث الفلسفة اليونانية القديمة مفهوم العلامة في آثار ارسطو والقديس اوغسطين وآثار الرواقيين والسوفسطائين وجون لوك[٧] بوصفهم رواد المقاربات السيميائية القديمة وصولاً الى الريادة الجديدة عند موكاروفسكي وكريماس وكرستيفا[٨]

وعرف العرب علماً مقارباً لعلم العلامات وهو علم الدلالة مستفيدين من المقدمات اليونانية في هذا المجال حيث توسعت العلاقة بين الالفاظ والمعاني الى فضاء أوسع يشمل الدال والمدلول[٩]

وشهد مفهوم العلامة أوسع تطوراته بوساطة نظرية دي سوسير الذي اعتنى كثيراً بالعلامة اللغوية ووصفها بأنَّها ليست إسماً يمكن إلصاقه على أي شيء محدد بل العلامة عنده هي كيان نفسي له جانبان وهما عنصر الدال (اللفظ) والمدلول (المعنى) فالأول حسي والثاني ذهني ويمتلك كل مدلول قيمته الدلالية من تعارضه فحسب مع المدلولات الاخرى التي يجتمع معها في شبكة الكلام [١٠]

بينما تبنى اتجاه سيميائي آخر نشأ وشاع في اميركا بزعامة بيرس مفهوما آخر عن العلامة يعتمد على ثلاثة عناصر هي الممثل ، الموضوع ، المؤول وعلى أساس أنَّ العلامة يمكن أنْ تكون أولانية أو ثانيانية أو ثالثانية وبإمكان أنْ تكون كل واحدة من هذه العلامات عبارة عن ممثل وموضوع ومؤول[١١]

ويدخل التأويل هنا بوصفه شرطا ضروريا مقابل مفهوم الاستبدال الذي رافق مفهوم سوسير عن العلامة وهذا مايريده بيرس من الاضافة الثالثة لجوانب العلامة التي

تجسدت بالمؤول والمقصود منه هو كل علامة أو تعبير أو متتالية من تعبير تترجم تعبيراً سابقاً [١٢]

وبذلك يتمايز مفهوم بيرس عن مفهوم سوسير للعلامة عندما يجعلها ضمن عالم أكبر فالسيميائية ليست مجرد أدوات إجرائية لفهم وتحليل النصوص لكنَّها تصور متكامل عن الكون الذي هو عبارة عن سلسلة غير متناهية من الأنساق السيميائية ويسعى هذا التصور إلى إيجاد رؤية واسعة تبغي إلى تمثل نوع من الانتظام الكوني يساعد في إنهاض ((سيرورة متصلة من العماء إلى النظام ومن لعبة المصادفة إلى قاعدة القانون))[١٣]

وبفعل هذه النظرة الموسعة عن مفهوم العلامة نرى من المناسب ان نتقصى أثر كل ما يترجم تعبيراً سابقاً لان التعابير السابقة هي التي تزيد من رصيد مستوى التدليل في العلامة وهذا ماينطبق وبصورة جلية على المدينة بوصفها علامة

. فالمدينة في الشعر العربي الحديث لم تكن مجرد أبنية تتخذ للمعيشة وانما شكلت جدلية لتمثلات الخارج والداخل والبداوة والحضارة وكانت علامة فكرية وحضارية متباينة الحضور والاحتفاء في المشهد الشعري العربي[١٤] ومثلت ترجمة لأحاسيس المعاناة والتجديد والغربة كذلك مثلت نقطة تداع تاريخي لان أكثر المدن العربية تملك رصيداً تاريخياً مؤثراً ومنها بغداد عاصمة الدولة الاسلامية لأكثر من خمسة قرون .

المدينة بوصفها ذاتاً

تتجلى المدينة بمظاهر متنوعة معبرا هذا التجلي عن حالة من التراكم المعرفي بشتى مستوياته في عالم المدينة . فالمدينة ليست عبارة عن اماكن عيش فقط وانما هي مسارات للمساربة الثقافية ومصهر تتمازج به مشارب ثقافية متنوعة حتى أبحت المدينة تمثل شفرة تختزن بصحائف معرفية للاقتصاد والسياسة والرياضة وجبهات القتال والتاريخ والجغرافيا . وهذه الشفرة مجرد ان تذكر فهي تحيل الى تفاصيل لاتحصى بما توحيه معالمها فعلى سبيل المثال لو ذكرنا مدينة بابل فيتداعى الى ذاكرتنا سجل من الحوادث التاريخية المشبعة بالخيال الاسطوري الجامح وعندما نذكر لندن فستمر امام مخيلتنا عقود من التاريخ الاستعماري المليء بالنكبات والضحايا

والحروب . إن استمرار العلامة بإحداث موجات من المعاني لايمكن أن يتوقف مادام منطق العلامة يرتكز على الاعتباطية التي تقوم بمهمة حفظ الاشارة بعد زوال مدلوله[١٥]. يقول الشاعر :

بغداد .. مااشتبكت عليك الاعصر الا ذوت ... ووريق عمرك أخضرُ
مرت بك الدنيا ، وصبحك مشمس ودجت عليك ، ووجه ليلك مقمرُ
وجنت عليك الحادثات ، فراعها أنَّ احتمالك ، من أذاها أكبرُ[١٦]

يسارع النص الى ابراز الوجه الاخر للعلامة اللغوية (بغداد) فيمثلها بذات حبيبة اليه وليست غريبة عن محيطه الاجتماعي وهي الذات ـ الانثى وفي ذلك استثمار لتداخل مفهوم المدينة مع النسق الانثوي وليس الذكوري فقد درج المفهوم الثقافي العربي على تصنيف المدينة ضمن نسق الانثى بكل تمثلاته من الأم الى الحبيبة الى الغانية او المرأة المنحرفة . ان اختراق المبنى المصمد للمدينة لابد ان يتم بعناصر حية تشكل بديلا موضوعيا للحظات القهر التي قد يتعرض لها هذا البناء ونص المدينة هنا ينقلب الى كائن حي مغادرا تقاطعات البناء الحاد التي يسهل التغلب عليها .

ان اقتضاء التشاكل تقابلات لغوية تنظم عملية سير المعنى وتركيبه يمثل أبرز آليات الدرس السيميائي لتحليل ذلك المعنى والوصول الى بنيته العميقة . واذا عرفنا ان مفهوم التشاكل يقترب من مفهوم التساوي فاطلق على الوحدات التي تجني علاقات متشابهة أو متماثلة أو متقاربة على مستوى النحو أو الايقاع أو المعنى[١٧] وهذا مايجرى تشخيصه في النص فالتساوي والمشابهة بارزة المعالم بين المدينة التي هي حاضنة لأبنائها دون تمييز بينهم وبين الانثى التي يُنتخب لها دور الحضانة بوصفها أسمى مراتب المهام لديها . لكن ماجرى ابرازه لايخلو من تقليدية مباشرة حينما يظهر تسارع النص الى الوصول الى الوجه الثاني من علامته بخطوات قصيرة لاتترك مجالا للمتلقي في ان يجيل فكره في تباعد مقصود بين وجهي العلامة فيسرع النص الى استعمال مفردات حسية مثل (عمرك ، صبحك ، ليلك ، مقمر ، مشمس) وفي هذا استذكار للحظة الطللية التي لم يستطع النص الافلات من سطوتها وهذه اللحظة

هي محاولة لحماية الذات من لحظات التكسر التي تطرأ على الموقف الحضاري المشوب بهاجس الاندثار .

ويبدو مشروع التشاكل مستمر في تحييد ما يمكن ان يشكل خطورة في طريق الذات لذلك فهو يتماهى مع المدينة لكي يستنير بأفق متجدد لايعتريه الأفول . فالبقاء مع اللحظة التاريخية والانسجام معها يوحي باستمرارية وجودية عصية على الانمحاء فكانت العلامة المتغورة في مفهوم المدينة فرصة تلاقفها النص ليديم استمرارية وجوده فيقول :

حتى اذا جُنَّتْ سياط عذابها راحت مواقعها الكريمة تسخرُ
فكأن كِبرَكِ اذ يسومك (تَيْمرٌ) عنتاً دلالك اذ يضمك (جعفرُ)
وكأن نومك اذ أصيلك هامد سِنَةٌ على الصبح المرفه تخطرُ [١٨]

ان اقتراح المكان ليكون رغبة يطور من أفقه السيميائي ، فالمطروح من مكان ينحدر من اطراس متراكبة بالدلالة حتى لتغدو علامة فارقة في مفهوم المتلقي وهذا ماتطمح له الذات في تمرير مشروعها من الرغبة المقترحة .

ان العلامة تستحيل خطابا عندما تصبح موضوعا للذات في انشاء علاقة الرغبة وحتى تقدم الذات مشروعها المقنع ترى من الضروري ان تستعين بعلامة تبرر لها مشروعية الاختيار . فالوقوع تحت وطأة الخشية من عوامل المحو يستدعي الاحتماء بسلطة التأويل التي يفترضها نمط التعامل مع العلامة فكانت (تَيْمرٌ) و(جعفرُ) ثنائية يتحدد بها وجود الذات تلك الذات التي تختار لنفسها لحظة الانفعال المناسب لشخصيتها دون المثول لتقلبات التحدي السلطوية [١٩]

ان كثافة العلامة تمكن النص من أن يديم مكانته الشعرية وهذا ماحرصت عليه نصوص المدينة التي شغلت في هذه القصيدة مهمة الوقفة الطللية التي تلخص ذاتا من الذوات المهددة بالتحلل والاندثار لكنه اندثار يلقي ببذور النماء لوجود جديد

بغداد بالذكرى الحبيبة بالصدى الـ ـمرنان من خلف الاعاصر يهدر
قصي فنحن وراء (ألفك) ليلة اخرى يطول بها الحديث ويقصر
ودعي الخيال فـ (شهريارك) سمعه للآن من صخب الحوادث موقر

وتحدثي فجلال عيدك لايرى أن تصمتي وقرى سواك تثرثر [٢٠]

ان لحظة التذكر تتشكل من بين مسارب الثنائيات التي تشغل صورة المدينة التي مازالت مسكونة بروح الطلل ، فالموت لن يقضي على أطلال هذه المدينة التي تقاوم الاندثار ويوم الافتتاح شاهد على حياة أعقبت ألفاً من السنين التي كانت مفعمة بالموت وتلك لحظة طالما توقف الدارسون عندها وهم يفككوا شفرات الموقف الطللي [٢١] ان مفهوم العلامة يتركز حول وجهي الدلالة المتمثلين بالدال والمدلول وهذه الثنائية ستجد تجسيدات متنوعة لها في النص المقصود سيميائيا . فاستدارة المدينة توحي بنشاط متكرر قد يعيد نشر صور متشابهة من تاريخها ، ويوحي أيضا بحركية التذكر التي تصنع من المدينة كائنا حيا يباشر اشتغالاته اليومية وكأنه أحد الرموز الحياتية المؤثرة التي اعتاد الانسان ان يعتبرها أحد أفراد حياته الذين يهتم بهم ويبثهم همومه اليومية .

والوجه الاخر الذي تقتضيه العلامة هو ان الانسان في تلك البلاد عانى ماعانى من الظلم والتعسف والجور عبر حقب طويلة ناهزت الالف سنة لكنه يبقى انساناً خلاقاً وممسكاً بأسباب الحياة على الرغم من المحن التي مرت عليه وما المدينة الا بصمة من بصمات ذلك العصي على الزوال .

فالحضور الذي يقترحه النص ينبني على غياب لافت والمدينة اليوم التي ترتدي ثوب ألفيتها الاولى تقوم على أعقاب مدينة أختفت بكل ماتحمله من مآسي لتسجل لحظة ولادة لمدينة اخرى

ان النص يرغب بصورة مؤكدة في اختزال المدينة في أنثى متناصا مع الموقف الذي اعتاده الشاعر الجاهلي وهو يخاطب الاطلال اذ كانت المرأة حاضرة في لحظة البوح والمكاشفة التي تدور حول الطلل . وتحضى الوقفة المدينية عند نص الشاعر جمال الدين بنفس الوهج الطللي الغائب بتفاصيله القديمة والحاضر بتفاصيل جديدة تتخذ من المدينة وتراثها عدة مضمونية له .

بغداد بالسحر المندى بالشذى الـ ـفواح من حلل الصبا يتقطرُ

بالشاطئ المسحور يحضنه الدجى فيكاد من حرق الهوى يتنورُ [٢٢]

فالنص يبدو مصراً على ان يكسب المدينة زياً مبشراً بالحياة مقابل مايعتقده انها عوامل موت تريد ان تعكر صورتها القديمة وهو لايجد في سبيل ذلك الا صورة المرأة المزهوة بشبابها . ان تصور المدينة ذاتاً لابدَّ وان يستدعي الآخر ليكمل وجهي العلامة ويحدث استدامة للحظة التوتر التي تشغل المسافة بين الذات والآخر مما يشكل منبعا من منابع الشعرية للنصوص الادبية الحديثة [٢٣]

المدينة بوصفها نصاً موازياً

من منطلق المبادئ السيميائية التي اعقبت تراجع البنيوية لم يعد النص بنية منغلقة وانما أصبح من الممكن أو من الضروري انفتاحه على مصنفات عبر لسانية عديدة لأنه((جهاز عبر لساني يعيد توزيع نظام اللسان بواسطة الربط بين كلام تواصلي يهدف الى الاخبار المباشر وبين أنماط عديدة من الملفوظات السابقة عليه أو المتزامنة معه))[٢٤] فالنص هو اعادة توزيع للغة وتداخلها لإعادة انتاج نص آخر[٢٥] ان هذا التواصل عبر لساني يحتاج المرور في مساحات حوارية ترفض تغييب ماهو ايدلوجي وسيوسيولوجي وتأريخي لحساب ماهو شكلي وجمالي فحسب[٢٦] وسيؤدي ذلك الى بروز نصوص موازية للنص الاساس تمثل بالنسبة له روافد معرفية وافدة من منابع مختلفة وتشكل أداة نقدية لاستكشاف علاقات النص مع مايحيط به من نصوص وتكشف أيضا عن مصادر إنتاج الشعرية فيه[٢٧] . فالنص يجب أن ينمو داخل ثقافة معينة لأن مايمكن عده نصاً في ثقافة ما قد لايكون نصاً في ثقافة أخرى وهذا مايدعونا الى احترام وجهات نظر المنتمين لأي ثقافة في تشخيصها لمفهوم النص [٢٨] ومع هذا التمدد للأثر الأدبي خارج حدود الأثر لن يمكننا التعامل معه الا في حدود ماتفرضه اللغة .

ان التداخل النصي الذي يفرض وجود حزمة من النصوص في النص الأساس مثَّلَ نقطة تجليات الشعرية عند جيرار جينيت فبعد ان أدخل تعديلاً جديداً على آرائه السابقة عين موضوع الشعرية بالتعالي النصي وهو ((كل مايجعل نصاً ما في علاقة خفية أم جلية مع غيره من النصوص))[٢٩] وبذلك يكون النص فضاءً متعدد الأبعاد

بفعل اشتغال النصوص الموازية في نسيجه . فالنص الموازي يقترح نفسه كمنظومة فكرية وثقافية وايدلوجية لايمكن تجاوزها وهي حاضرة بالمضمر والجلي .

وعلى الرغم من الاختلاف الحاصل في تعريفات النص الموازي[٣٠] إلّا أنَّه يبقى يمثل مايتداخل من نصوص مع النص الاساس سواء أكانت تلك النصوص المتداخلة نصوصا خارجية أم داخلية تعود الى بنية النص نفسه .

ويمكننا ان نؤشر هنا تواجدا ملحوظا للعديد من النصوص المتداخلة في قصيدة بغداد للشاعر جمال الدين وجميعها تنطلق من البعد السيميائي لعلامة المدينة التي اختارها الشاعر بعناية مقصودة فهي كانت تمثل ميدانا للتناقضات التي شكلت الدافع الاساس لحركة التاريخ فبما مثلته من مركز للسلطات مثلت ايضا مناظر الجماهير المحرومة وكما مثلت سطوة الحكم وعنفوان الدولة العباسية مثلت لحظات السقوط والتداعي . لقد تناسلت في النص نصوص عديدة من مشارب شتى اسهمت في اغناء الصورة وتوسع دائرة الاحتمال والتأويل وهذا مايتقصده المنهج السيميائي[٣١].

قال الشاعر :

ويراقد و (الخلد) بعض جنانه والسحب ملك يديه أنَّى تمطر
واذا تهدج بـ (الرصافة) صوته جفلت بمصر على صداه(الاقصر)
يرقى لعينيه السهاد لحرة في الروم تهتف باسمه وتحذر
فيرد كأس الحب عن شفة بها شوق الى كأس المنية أسعر [٣٢]

لقد مثلت المدينة هنا حقبة تأريخية مهمة في التاريخ الاسلامي والعالمي بفعل تمدد سلطان الحكم العباسي ليشمل بقاعا واسعة ويشكل قوة دولية مهمة .وعلى الرغم من الاشواط الطويلة التي قطعتها الدولة العباسية في الاقتراب من مظاهر الدولة المدنية الحديثة بالنسبة لتلك الفترة الا ان النظرة الى الحكم والى منظومته مازالت لم تتخلص نهائيا من مفهوم البداوة الذي يرى في الحكم نوعا من السيطرة على أوسع منطقة من الارض وهذا ما يقدمه النص الموازي في القصيدة .

فالحضور الموازي لم يعد شكلا تزيينياً او عملاً مفارقياً وحسب وانما هو محاولة لتسطير قناعات جديدة ربما لم تكن محل عناية النص الأم وقد كانت المدينة محور

القراءة الجديدة التي قدمها النص الموازي بوصفها نقطة لتمركز السلطات الواسعة التي حظي بها حكم تلك الفترة مما جعل الحاكم يتصور انه يحكم جميع بقاع الارض بمجرد سيطرته على بغداد وانطلاقا من مبدأ التضمين فالعكس يكون صحيحا فإنَّ الذي لايحكم بغداد فليس لما يحكمه من أهمية تذكر .

ان المدينة بوصفها نصاً موازياً لم تعد مجموعة من المكعبات المخصصة للسكن وانما تحولت الى علامة تكتنز مساحة واسعة من القراءة المؤالفة أو المخالفة . ففي هذه الفكرة التي يطرحها النص سرعان مانغادر أزقة وشوارع وبيوت لنكون وسط قراءة تأريخية نصطدم مع قناعاتها أو قد نتفق معها في تلك القناعات .

ان قراءة المدينة بنص موازٍ يقدم اضافة معيارية مفيدة لحالة النفور من النص المدييني الحالي وبهذا يحقق النص الموازي ـ الذي هو أحد التجليات المتنوعة لمفهوم التناص ـ يحقق بعداً معيارياً لايتسم بالحيادية فبمجرد الاختيار لهذا الانزياح نحو نص محدد يمثل نوعاً من الميول التي يجهد النص في تبرئة ساحته منها طلبا للحيادية المزعومة ولكنه لايحقق شيئا من مسعاه هذا .

فالمسعى التناصي الذي يزخر به النص الموازي يميل الى السلوك بالفكرة الرئيسة الى تمظهرات توفرها العلامة وهذا مايدفع بالنص الى تقصي علاماته بشكل مدروس لكي يستطيع ان يعبر منطقة الكيان المكاني المجرد الى منطقة الانزياح المقصود في توفر العلامة بهذا الشكل . وهذا ما أجاده النص بوساطة دروسه التأريخية التي استطاع ان يقارب فيها طيفاً واسعاً من القراءات التاريخية لعلامات المدينة .

ويقول الشاعر :

وبساهر المستنصرية طرفه في حيث تأتلق الحروف مسمر
تعبت عيون النجم وهو كأمسه حدب على صقل المواهب يسهر
ظمآن والكأس المفاضة دونه لو كان يخدع بالسراب ويمكر
يشوي على اللهب المقدس روحه ليقوت جيلا حوله يتضور [٣٣]

يتواصل النص بخلق نصوصه الموازية بآلية المحو والاثبات .محو الصورة الاولى للمدينة المتخذة من العمران والازقة والناس واثبات المفترض الجديد الذي تقدمه

تقلبات وجهي العلامة ـ المدينة . ان هذا التقلب الذي يشهده النص لايكاد يستقر على حال محدد موسعا من دائرة الاحتمالات ومحتفظا بالوقت نفسه بأثار الكتابة الاولى التي كان عليها فتوالي النصوص المتواشجة من نسيجه النصي الاول لايمكن محو أثارها كاملة . لكننا يمكن أن نشهد انعطافة جديدة تدفعنا لها تلك التقلبات المشهدية في نص العلامة . فالمدينة في الابيات السابقة كانت محور الفكر الذي أنار ظلمات تلك العصور فكانت المستنصرية وأخواتها من معاهد العلم معالم بارزة في تاريخ مدينة تقف على أطراف الصحراء في تاريخ مدينة نشأت من العدم الا انها على الرغم من قساوة ظروفها استطاعت ان تكون منبراً حضارياً وسط تحديات حضارية كبرى تمثلت بالمنافسة بين امبراطوريات العالم القديم لم تمنع علماء بغداد من ان يشيدوا حضارة فتية استطاعت تسيد العالم .

وبصورة متقابلة لوجهي المدينة يقدم النص الوجه الثاني للمدينة فبعد ان استعرض جهود الحكان فيها ها هو يبرز دور الصفوة العلمية في بناء هذا المعلم الحضاري .

ان فهم وجوه العلامة من أبرز مساعي الوضع السيميائي لهذا المعلم فدوره واضح ورئيس في ادامة عملية التلقي خصوصا وقد اكتشفنا ان اختيار بغداد يتعدى وصفها علامة الى وصفها بالعلامة الايقونية التي تستقر في أعمق جهات التواصل التي يبغيها النص وهو يسعى الى تعميق جهات تواصله .

ان المدينة بوصفها علامة مرئية تارة وتارة اخرى علامة ايحائية تحتاج الى رصيد معرفي يعزز طيف ايقونيتها وهذا لايتأتى لأي علامة بالطبع . من هذا كان اختيار النص لهذه العلامة اختيارا متصاعدا مع مايوحيه الجو السائد من بحث عن الذات الضائعة في تحديات حضارية جديدة . ان التمثل البصري للعلامة ليس كافيا اطلاقا لفهم مكانتها المنظومة داخل كيان النص بل لابدَّ من تعد مفهومي الى حزمة من التعاقدات والمواضعات التي تستثير المعنى بوساطة استدعاء العناصر الثقافية الكامنة لفهم المعنى وفك الابهام .

ان استثارة بغداد تهدف الى توجيه نقد الى الواقع المعاش بوساطة نوع من التضمين المشترك للبعد الايقوني لهذه المدينة في المشتركات الثقافية السائدة في مقتربات

التلقي والادراك وهذا من جملة وظائف الايقونة عندما لاتمتلك خصائص الموضوع الذي تمثله وانما تسعى الى اشادة شروط الادراك بين العلامة وموضوعها .

ان اختيار النص للواقعة الايقونية له دلالات مؤثرة بصورة أكيدة فيما لو تم اختيار الواقعة الطبيعية وفيما لو تم التطرق الى بيان حال الامة الان بعد زوال مجد بغداد ودولتها وهذا المسعى يضخم من الدالة الشعرية التي تتمتع بها العلامة الايقونية ويجرد الصورة الواحدة من احاديتها لصالح الدلالات المفتوحة [٣٤]

ويقول الشاعر :

ستظل قينة (دار سابور) بما أسدت الى (شيخ المعرة) تشكر
ويظل كرم (أبو نؤاسك) بيننا عذب الخمار وإن أُجِدَّ المعصر
والى غد وبمتن دجلة سامر مما ينبت (الاصمعي) معطر [٣٥]

ان مما يطمح اليه النص الموازي هو اعادة تبويب النص التراثي في مساحات حديثة لممارسة فعالية انتاجية جديدة وبهذا تتمثل الدوال المكانية لا بوصفها مكانات قديمة ولكن بوصفها اعادة محكاة للواقع في ظل مفهومات تاريخية .

التشاكل في النص المديني:

ينحدر المفهوم اللغوي العربي للتشاكل من الشكل بالفتح وهي تعني الشبه والمثل وتجمع على أشكال وشكول وتشاكل الشيئان أي تشابها والمشاكلة الموافقة [٣٦] . وفي الاصطلاح فالتشاكل والمشاكلة من المواضيع البلاغية التي درجت مصنفات البلاغة العربية على تعريفها والتمثيل لها فهي ((ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته تحقيقا أو تقديرا)) [٣٧] ولايعني هذا مجرد التطابق الخالي من الدلالة وانما يقتضي أضافة بوساطتها يتحقق التناسب والانسجام المقصود من تلك المشاكلة فهي ((ليست الابقاء على ايقاع معين فحسب بل واضافة معنى آخر يأتي بمجيء الكلمة نفسها في موقع آخر))[٣٨] وقد اشتركت مصطلحات عديدة في محاولة تقديم مفهوم محدد للتشاكل منها الطباق والمقابلة واللف والنشر والمشاكلة والاختلاف . واجمالا فان مفهوم التشاكل كما قدمته الدراسات البلاغية العربية يعني كل ما يتداخل معه النص

من المقاربات النصية بعلاقات متقابلة تقوم على التقاطع أو التوازي أو التناقض مما يوفر مظهراً انسجامياً يحتاجه ذلك النص .

اما الدراسات الغربية الحديثة وبالتحديد الدراسات ذات الاجراء السيميائي فقد كان التشاكل محوراً أساسياً فيها على صعيد الشكل والمضمون وهو في أشمل معانيه يدل على الوحدة والموحد والتوازي والتجانس والتناظر والتشابه والتماثل [٣٩] ويدل على تساوي الخصائص في جميع الجهات .

وسرعان ما أخذ مكانته بوصفه من المفاهيم المركزية لتحليل الخطاب وكاشفاً عن الدلالات المتشعبة للنصوص وممكناً لحالة الانسجام والتماسك التي تحفظ وحدة النص وتسهل قراءته قراءة صحيحة[٤٠] لأنه يبحث في الانواع الدلالية المتكررة التي تحوي مقداراً معيناً من التجانس ومتولداً من تراكمات في التعبير والمضمون تحتمها طبيعة اللغة .

وقد دخل هذا المصطلح الى حقل البحث السيميائي بوساطة جهود الناقد الفرنسي كريماس الذي نقله من مجال البحث الفيزيائي الى مجال اللسانيات [٤١]

ويعرفه كريماس بأنه ((مجموعة متراكمة من المقولات المعنوية (أي المقومات) التي تجعل قراءة متشاكلة للحكاية، كما نتجت عن قراءات جزئية للأقوال بعد حل إبهامها، هذا الحل نفسه موجه بالبحث عن القراءة المنسجمة)) وهو بهذا التعريف يحصره في المحتوى الدلالي السردي فقط دون ان يوسع من عمله ليشمل الصياغة التعبيرية في النصوص الشعرية

حتى جاء بعده (راستي) ليقول ان التشاكل هو ((كل تكرار لوحدة لغوية مهما كانت)) [٤٢] فوسع من دائرة اشتغاله لتشمل أشياء اخرى لم يقصدها كريماس .

وتذهب جماعة (Groupe M) الى أبعد مما قصده الاثنان كريماس وراستي لترى ان التشاكل ((هو تكرار مقنن لوحدات الدال نفسها (ظاهرة أو غير ظاهرة) صوتية أو كتابية أو تكرار لنفس البنيات التركيبية (عميقة أو سطحية) على مدى امتداد القول)) [٤٣] وهي بهذا ترى ان مساحة التشاكل تتوسع لتشمل الشكل والمضمون ولن تكون مقصورة على المضمون فقط فتدخل في مفهومها للتشاكل العناصر الصوتية والمعجمية والتركيبية والتداولية . لذلك لن يقتصر مفهوم التشاكل

على مستوى واحد من مستويات النصوص فقد يشمل المفردة والجملة وقد يتعدى ذلك الى مستوى الخطاب حتى يصل الى المضمون والدلالة . وهذا التحري في تجليات التشاكل يهدف الى تقصي مراحل انسجام النص وتكاتفه مع بعضه وترصد توقفات التكرار التي تشكل الفعل المركزي الاول لحضور التشاكل .

وقد تقدم القول من ان النص الشعري يعد واجهة مثالية لتفحص أثر التشاكل في تعليم وترميز معالم النصوص الشعرية التي اختارت تقنية التكرار على المستوى الصوتي والدلالي أداة فاعلة لترسيخ عمل التشاكل . ففي مطلع قصيدة بغداد للشاعر جمال الدين يقول :

بغداد مااشتبكت عليك الاعصر الا ذوت .. ووريق عمرك أخضر
مرت بك الدنيا وصبحك مشمس ودجت عليك ووريق عمرك أخضر
وقست عليك الحادثات فراعها ان احتمالك ... من أذاها أكبر (٤٤)

في هذا المقطع الذي يشكل بنية الاستهلال للقصيدة يحدد الشاعر معالم التعاطي مع موضوع المدينة فهو يتخذ من الشكل التاريخي انطلاقا الى صياغة شكل جديد ماداً بينهما وشائج من العلائق التي يسعى لعدم انفلاتها فهي تمثل مصدر الحياة للمدينة الجديدة .

وبهذا فهو يقاسم لقطات الحضور لمدينته بين الماضي والحاضر بين الحياة والموت بين لحظات العنف ولحظات الانتصار فاشتباك الحوادث يقابله زمن الازهار والنمو الاخضر والليل والنهار يتناوبان على المدينة وهي عصية على الاندثار . ان فعل التقطيع لمراحل حياة المدينة يعطي لكل بعد فعلا اشتغاليا مؤثرا يمثل علامة منتجة لطيف هائل من المعنى تشكله الحركية الدائبة التي يولدها استعمال النص لطائفة واسعة من الافعال مثل (اشتبكت ، ذوت ، مرت ، دجت قست ، راعها) فكل هذه الافعال تسند الى فاعل واحد هو بغداد مما يوحي بحرص كبير على ابراز حركية المدينة وحيويتها بوساطة انتاجها للعديد من الافعال الموغلة بالحركة المعاندة لعوامل الاندثار والتحدي الوجودي وهذه الافعال اكثرها أفعال ماضية في محاولة من النص للتلاعب بالأبعاد السيميائية لإيحاءات الزمن ولما يدخره مفعول الفعل الماضي في

المخيلة الثقافية التي ينطلق منها النص فهو يدل على فعل الرسوخ والثبوت والخبرة والتجربة التي يحتفل بها المشهد المعرفي الاسلامي والعربي الذي يمثل المحضن الثقافي للنص .

ولم يقتصر استعمال الفعل الماضي لمرات محدودة وانما تكرر بصورة ملحوظة في لوحد المشهد الاستهلالي للقصيدة فمثل تشاكلا منتجا ساهم في تحديد ملامح الانسجام التي يؤيد ان يركزها النص في ذهن المتلقي . فان انتاج اشكال متعددة متماثلة ومليئة بالحركة المتثوبة والزاخرة بالخبرة الزمنية المطلوبة للاستمرار يصنع فعلا اقناعيا لايتأثر سلبيا بأفعال اخرى .

وفي مقطع يتلو مقطع الاستهلال يثبت الشاعر متوالية تشاكلية اخرى تسعى الى تمرير المشروع نفسه الى ذهن المتلقي وهو ثبات المدينة مقابل التحديات التاريخية لها فيقول :

فكأن كِبْرَكِ ـ إذْ يسومُك (تَيْمَرٌ) عَنَتاً ـ دلالك اذ يضمك جعفر

وكأن نومك أذ أصيلك هامد سنة على الصبح المرفه تخطر

وكأن عيدك بعد ألف محولة عيد افتتاحك وهو غضن مثمر(٤٥)

وهنا يختار النص متوالية اخرى من العناصر المتشاكلة تعتمد الاسم محورا لها مثل (كبرك ، دلالك ، عيدك ، افتتاحك) وكل هذه الاسماء مضافة الى ضمير يعود على المدينة التي تتشكل صورها في محور واحد يحيل في بنيته العميقة الى حتمية الثبات مقابل عناصر الاحالة التي تواجه المدينة وهي في الحقيقة عناصر احالة ثقافية تهاجم الوجود العربي والاسلامي في جولة جديدة من التحديات المصيرية التي مهما اختلفت في توجهاتها الا انها تشبه الغزوات الهمجية الاولى التي تعرضت لها بغداد على أيدي التتار وقد واجهتها بنفس الروح الثابتة والمتطلعة التي عاشتها في أزهى عصورها في عهد المؤسسين العباسيين .

ان غاية البحث السيميائي هو البحث في الدلائل والتحري عن العلاقات المبثوثة بين العلامات السيميائية التي تترابط بأقطاب دلالية مما يمكنها من صنع تباينات وتشاكلات متنوعة مما يؤدي الى تشييد بنية المعنى المستخلصة من مجموع علاقات

الاختلاف والتقابل المنطلقة من حزمة الدلالات الوافرة في المعنى فالمفهوم لايفهم الا بضده والانعكاس لابد له من مصدر يشكله من جديد(٤٦)

ان اختيار الزمن كموقع يحتوي الاحداث المتشاكلة يقدم افتراضا من قبل النص يشي بحتمية تأريخية محددة تشبه الحكم الشرقية المشهورة وهي ان الضوء يخبو كثيرا لكنه لاينطفئ معولا في ذلك الاستمرار على عنصر الزمن الذي يحتوي جدلية محددة تضم عناصر القوة وعناصر الضعف معا . وفي سبيل خلق ثنائية جدلية يرتكز عليها مفهوم التشاكل الذي يتحرر في حقل الثنائيات بصورة لافتة يقول الشاعر:

لله أنت .... فأيُّ سرٍ خالد أن تسمني وغذاء روحك يضمر
أن تشبعي جوعا وصدرك ناهد أو تظلمي أفقاً ... وفكرك نير(٤٧)

يعتمد المشهد على ثنائية (الجوع ـ الشبع) التي تصنع ثنائية أكبر وهي ثنائية (الموت ـ الحياة) فالاستثمار الدلالي في هذا المشهد يربو على الحالة السائدة لمصير مدينة تأريخية معروفة الى التطلع الى سيادة مشهد أوسع يؤسس الى الاعتناء بمنطق المواجهة التي تمثلها سيرة المدن التأريخية . فهي ساحة رحبة لتحدي العلاقات المتقابلة بوصف المدينة نصا يزخر بالدلالة وبافرازات المواجهة وهي انحدار معرفي من متراكمات شتى تعتمد مبدأ التقاطب في تقديم مفهوم تفسيري لنشأة الكون لايبتعد عن المفهوم القراني المتمثل بقوله تعالى ﴿ سُبْحَانَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَزْوَٰجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ﴾ يس ٣٦ . وهذا سيساعد كثيرا في بلورة الثنائيات حول أقطابها المنتجة لها مما يتيح حقلا أوسع للمقابلة والتباين والتشاكل وهذا ماسيفضي الى تسمية العناصر بمسمياتها والوقوف على تطلعاتها العميقة (٤٨)

وفي تطلع أخر للشاعر يبين فيه البناة الحقيقيين لبغداد الذين يمثلون الجانب المهمش مقابل الجانب المزيف الذي صنعه المزيفون من الكتاب والمؤرخين كاشفا بذلك عن حالة مفارقية تصنع دائرة من التشاكل المنتج فيقول:

لمفكر يجلو دجاك .... وقائد يروي به ظمأ الفتوح فتزهر
ومهندس يبني الصروح وشاعر بنثاه يسرج ليلها ويعطر
ولزارع في الحقل يدفن عمره فتمد منه غراسه وتعمر

ومعلم لم يدر شارب كأسه ماذا يقطع من حشاه ويعصر
بغداد أولاء الذين تحملوا .... أباء مجدك في الخلود وأوقروا [٤٩]

ان التشاكل هنا يتعدى مفهومه الشكلي الى مفهوم دلالي معتمدا على المعنى المعجمي الذي تدخره المفردة التي تمثل حجر الزاوية فيما يعتمد عليه المنشئ لاخراج نصه في اطار من التركيب الذي يجمع عددا من المفردات وهذه المفردات تحضى بقيمتها وما تحمله من دلالة بوساطة موقعها ضمن تلك التراكيب[٥٠] . ولذات الغرض نرى المنشأ يتلاعب بحركات الالفاظ ضمن مستويات التشاكل والتضافر والتقاطع والتوازي .

فالخطوط التي اقترحها النص لتمرير فكرة استمرارية الحياة لهذه المدينة هي خطوط متوازية ومتضافرة ومتكاملة في مسيرتها تعتمد مستوى سير أفقي يوسع من قاعدة الاستناد التي ترسم منظرا مقنعا في حتمية الوجود واستمراريته . فالحياة ليست في مظاهر التسلط والملك التي تكون عرضة للزوال في النهاية ولكنها فيما تمارسه الايدي الكادحة في مضمار سعيها اليومي لكسب قوتها وادامة زخم الحياة اليومية في هذه المدينة وغيرها . فهو يحرص على تقديم فلسفة من نوع خاص تقارب تخوم المهمش وترتقي بحواشيه التي يراد لها ان تبقى سائرة في ركاب المركزي من الفعاليات لتصنع من تلك الحواسي مفصلا متحكما في سير الوجود الحقيقي للحياة .

فهذه الحركات المتوالية والرتيبة والمرتبة على مايبدو من عشوائيتها هي الناظم الذي يحدد ديمومة الزمن وفرادة الوجود السائر للخلود .

الخاتمة :

١ـ يتجدد الاهتمام بصورة متوالية بالمنهج السيميائي وتتعدد مستويات اشتغالاته بوصفه كاشفا عن المستوى السطحي والعميق للنصوص وما يجري بينهما من تقاطعات وتشابكات تفضي الى توليد المعنى وهو الضائعة الثمينة التي يجري وراءها الجميع من المنشئ الى المتلقي مرورا بالنص نفسه

٢ ـ لقد اهتم الانسان بمكان عيشه اهتماما بالغا مقدما له أصنافا متنوعة من تلك الاهتمامات فليس غريبا ان يحضر ذلك المكان في رحبات النفس الانسانية على طول خط وجودها ومن ذلك انطلق الاهتمام بالمدينة بوصفها مكان لتقاطعات شتى في حياة الانسان

٣ . انفردت الاطلال وهي المكانات التي ارتحل عنها أهلها بأنها صاغت لها حضورا بارزا في المشهد الشعري القديم وبقي هذا المشهد متسيدا حتى العصور الحديثة وان كان قد اتخذ له اشكالا تساير التغيير الحضاري الحديث في المجتمعات العربية فظهر الاهتمام بالمدينة بوصفها البديل الحضاري الجديد للمكان

٤ ـ سعى المنهج السيميائي الى الاستثمار بكل له رصيد مؤثر من العلاماتية والاشارية فكانت المدينة علامة تتضمن الكثير من الايحاءات التي تمثل قوام المعنى وهو هدف الاكتشاف والبحث عند السيميائين

٥ ـ ان المدينة في النص الحديث أصبحت تعادل الانسان بكل مواجهاته الوجودية وليست مواجهة الحياة والموت فقط كما اعتاد عليه في اللحظات الطللية . واصبحت أيضا مشروعه الذي يقارب ماضيه الذي يراه مترسبا في تلك في مدينته

٦ ـ وبما تحمله المدينة من ارث حضاري ومعرفي فقد كان امتدادها في النص الحديث يعد قراءة اخرى يقدمها المنشئ لما تحتويه المدينة من اشارات تاريخية او دينية او ثقافية وبهذا أصبحت المدينة تشكل نصا موازيا يرغب بالتشكل وفق ما تقتضيه القراءة الجديدة للمنشئ

٧ ـ وكان لزاما ان تعاود القراءة اطلالتها على الحمل المعرفي الذي انطلقت منه وهي بهذا ترى نفسها متشاكلة معه أحيان ومتفارقة أحيانا اخرى وهذه الرؤية لن تتوفر جزافا وانما تشي بنوع من الدلالة يبحث عنها المنهج السيميائي بوصفها أهم المرتكزات التي يتقصدها بوصفها علامة

الهوامش :

١. ينظر : دلالة المدينة في الشعر العربي المعاصر دراسة في اشكالية التلقي الجمالي للمكان : قادة عقاق : منشورات اتحاد الكتاب العرب : دمشق : ٢٠٠١ : ٢٦

٢. ينظر: مقالات في الشعر الجاهلي : يوسف اليوسف : دار الحقائق : بيروت :ط٤ : ١٣٨ : ١٩٨٥

٣. ينظر : جماليات المكان : غاستون بلاشر : تر : غالب هلسا : المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع : بيروت : ط٢ : ١٩٨٤ : ٣١

٤. ينظر : القارئ والنص العلامة والدلالة : سيزا قاسم : المجلس الاعلى للثقافة : القاهرة : ط١: ٢٠٠٢ : ٤٦

٥. ينظر : الشعر العربي المعاصر : د . عز الدين اسماعيل : دار الثقافة : بيروت : ٣٢٨

٦. معجم المصطلحات الاساسية في علم العلامات (السيميوطيقيا) : دانيال تشاندلر : تر : د. شاكر عبد الحميد : اكاديمية الفنون : القاهرة : ٢٠٠٢ : ١٩٧

٧. ينظر : العلاماتية وعلم النص : د. منذر عياشي : : المركز الثقافي العربي : بيروت : ط١ : ٢٠٠٤ : ١٤ ، ١٥

٨. ينظر : موسوعة كمبردج في النقد الادبي من الشكلانية الى مابعد البنيوية : تحرير : رامان سلدن : ١٤٩ المجلس الاعلى للثقافة : القاهرة : ط١ : ٢٠٠٦

٩. ينظر : علم الدلالة عند العرب دراسة مقارنة مع السيمياء الحديثة : عادل فاخوري : دار الطليعة : بيروت : ط٢ : ١٩٩٤: ٢٠ ـ ٢٥

١٠ـ ينظر : معجم المصطلحات الادبية الحديثة : د. محمد عناني : مكتبة لبنان : ط١ : ١٩٩٦ : ١٦٠

١١ـ ينظر : المفاهيم معالم نحو تأويل واقعي : د. محمد مفتاح : المركز الثقافي العربي : بيروت : ط١ : ١٩٩٩ : ٧٧ ومابعدها

١٢ـ ينظر : السيميائية وفلسفة اللغة : امبرتو ايكو : د . أحمد الصعمي : المنظمة العربية للترجمة : بيروت : ط١ : ٢٠٠٥ : ١٠٩

١٣ـ المفاهيم معالم : د. محمد مفتاح : ٧٥

١٤. اتجاهات الشعر العربي المعاصر : د. احسان عباس : المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب : الكويت : ١٩٧٨ : ١١٤

١٥ـ ينظر : الخطيئة والتكفير من البنيوية الى التشريحية نظرية وتطبيق : د. عبد الله الغذامي : المركز الثقافي العربي : بيروت : ط٦ : ٢٠٠٦ : ٤٦

١٦ـ الديوان : مصطفى جمال الدين : دار المؤرخ العربي : بيروت : ط٢ : ٢٠٠٨ : ١ : ١٢٨

١٧ـ معجم السيميائيات : فيصل الاحمر : الدار العربية العربية للعلوم ناشرون : بيروت : ط١: ٢٠١٠ : ٢٣٥

١٨. الديوان : مصطفى جمال الدين : ١٢٨

١٩ـ العلامات والاشياء كيف نعيد اكتشاف العالم في الخطاب : د . عبد الفتاح احمد يوسف : ابن النديم للنشر : الجزائر : ط١ : ٢٠١٦ : ١٨٥

٢٠. الديوان : ١٣٠

٢١ـ ينظر : قراءة ثانية في شعر امرؤ القيس الوقوف على الطلل : محمد عبد المطلب مصطفى : مجلة فصول : المجلد الرابع : العدد الثاني : ١٩٨٤ : ١٥٣

٢٢. الديوان : ١٣٠

٢٣ـ في الشعرية : كمال أبو ديب : مؤسسة الابحاث العربية : بيروت : ط١ : ١٩٨٧ : ٧٠

٢٤. علم النص : جوليا كرستيفا : تر :فريدة الزاهي : دار توبقال للنشر : الدار البيضاء : ط١ : ١٩٩١ : ٢١

٢٥. ينظر : لذة النص : رولان بارت : تر : فؤاد صفا الحسين سحبان : دار توبقال : الدار البيضاء: ط٢ : ٢٠٠١ : ٦٢

٢٦ـ ينظر : الصوت الاخر الجوهر الحواري للخطاب الادبي: فاضل ثامر : دار الشؤون الثقافية العامة : بغداد : ١٩٩٢ : ١٢

٢٧. ينظر :النص الغائب في القصيدة العربية الحديثة : عبد السلام عبد الخالق الربيدي : دار غيداء للنشر والتوزيع : عمان : ط١ : ٢٠١٢ : ١٣٥

٢٨ـ ينظر : الادب والغرابة : عبد الفتاح كيليطو دراسة بنيوية في الادب العربي : دار الطليعة : بيروت :ط٣ : ١٩٩٧ : ٣١

٢٩ـ مدخل لجامع النص : جيرار جينيت : تر : عبد الرحمن أيوب : دار توبقال : الدار البيضاء : ط٢ : ١٩٩٦ : ١٠

٣٠. ينظر : التناص دراسة في الخطاب النقدي العربي : سعد ابراهيم عبد المجيد : دار الفراهيدي للنشر والتوزيع : بغداد : ط١ : ٢٠١٠ : ١٤٣ ومابعدها

٣١. ينظر : موسوعة كمبردج للنقد الادبي من الشكلانية الى مابعد البنيوية : تحرير : رامان سلدن : تر : أمل قارئ واخرون : المجلس الاعلى للثقافة : ٢٠٠٦ : ١٤٦

٣٢. الديوان : ١٣١

٣٣. الديوان : ١٣١

٣٤ـ ينظر : السيميائيات الواصفة : أحمد يوسف : المنطق السيميائي وجبر العلامات : المركز الثقافي العربي : بيروت : ط١ : ٢٠٠٥ : ١٠٢

٣٥ـ الديوان : ١٣٣

٣٦ـ ينظر : لسان العرب : ابن منظور ط ، دار المعارف ، القاهرة ، ط١، مادة (شكل) : ٢٣١٠

٣٧ـ المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم : سعد الدين بن مسعود التفتازاني ، تح : د . عبد الحميد الهنداوي : دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٤ : ٦٤٨

٣٨ـ دلائل الاعجاز : الجرجاني : تح : محمد رشيد رضا تح : محمد رشيد رضا : دار المنار : ٢٦٥

٣٩ـ ينظر : السيميولوجيا بين النظرية والتطبيق : جميل حمداوي مطبعة الوراق للنشر والتوزيع ، عمان ، ط١ ، ٢٠١١ : ٢٣٠

٤٠ـ م . ن : ٥٤٤

٤١ـ ينظر : تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص) : د . محمد مفتاح ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط٤ ، ٢٠٠٥ : ١٩

٤٢ـ تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص) : د . محمد مفتاح : ٢١

٤٣. م . ن : ٢١

٤٤. الديوان : ١٢٩

٤٥. الديوان : ١٢٩

٤٦. ينظر : في الخطاب السردي نظرية غريماس : محمد ناصر العجمي : الدار العربية للكتاب : تونس : ١٩٩١ : ٩٣

٤٧. الديوان : ١٣٣

٤٨ ـ ينظر : المتخيل والتواصل مفارقات العرب والغرب : محمد نور الدين أفايه : دار المنتخب العربي للدراسات والنشر والتوزيع : ط١ : بيروت : ١٩٩٣ : ٤٦

٤٩ ـ الديوان : ١٣٤

٥٠ ـ ينظر : نظرية البنائية في النقد الادبي : د . صلاح فضل : دار الشروق : القاهرة : ط١ : ١٩٩٨ : ١٩٩

المصادر :

ـ القران الكريم

ـ الكتب المطبوعة

١. اتجاهات الشعر العربي المعاصر : د. احسان عباس : المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب : الكويت : ١٩٧٨

٢. الادب والغرابة : عبد الفتاح كيليطو دراسة بنيوية في الادب العربي : دار الطليعة : بيروت :ط٣ : ١٩٩٧

٣. تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص) : د . محمد مفتاح ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط٤ ، ٢٠٠٥

٤. التناص دراسة في الخطاب النقدي العربي : سعد ابراهيم عبد المجيد : دار الفراهيدي للنشر والتوزيع : بغداد : ط١ : ٢٠١٠

٥. جماليات المكان : غاستون بلاشر : تر : غالب هلسا : المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع : بيروت : ط٢ : ١٩٨٤

٦. : الخطيئة والتكفير من البنيوية الى التشريحية نظرية وتطبيق : د. عبد الله الغذامي : المركز الثقافي العربي : بيروت : ط٦ : ٢٠٠٦

٧. دلائل الاعجاز : الجرجاني : تح : محمد رشيد رضا : دار المنار : ١٩٤٠ :

٨. دلالة المدينة في الشعر العربي المعاصر دراسة في اشكالية التلقي الجمالي للمكان : قادة عقاق : منشورات اتحاد الكتاب العرب : دمشق : ٢٠٠١

٩. الديوان : مصطفى جمال الدين : دار المؤرخ العربي : بيروت : ط٢ : ٢٠٠٨

السيميائية وفلسفة اللغة : امبرتو ايكو : د . أحمد الصعمي : المنظمة العربية للترجمة : بيروت : ط١ : ٢٠٠٥

١٠. السيميائيات الواصفة : أحمد يوسف : المنطق السيميائي وجبر العلامات : المركز الثقافي العربي : بيروت : ط١ : ٢٠٠٥

١١. السيميولوجيا بين النظرية والتطبيق : جميل حمداوي مطبعة الوراق للنشر والتوزيع ، عمان ، ط١ ، ٢٠١١

١٢. الشعر العربي المعاصر : د . عز الدين اسماعيل : دار الثقافة : بيروت :

١٣. الصوت الاخر الجوهر الحواري للخطاب الادبي: فاضل ثامر : دار الشؤون الثقافية العامة : بغداد : ١٩٩٢

١٤. علم النص : جوليا كرستيفا : تر :فريدة الزاهي : دار توبقال للنشر : الدار البيضاء : ط١ : ١٩٩١ :

١٥. علم الدلالة عند العرب دراسة مقارنة مع السيمياء الحديثة : عادل فاخوري : دار الطليعة : بيروت : ط٢ : ١٩٩٤

١٦. العلامات والاشياء كيف نعيد اكتشاف العالم في الخطاب : د . عبد الفتاح احمد يوسف : ابن النديم للنشر : الجزائر : ط١ : ٢٠١٦

١٧. العلاماتية وعلم النص : د. منذر عياشي : : المركز الثقافي العربي : بيروت : ط١ : ٢٠٠٤

١٨. في الخطاب السردي نظرية غريماس : محمد ناصر العجمي : الدار العربية للكتاب : تونس : ١٩٩١

١٩. في الشعرية : كمال أبو ديب : مؤسسة الابحاث العربية : بيروت : ط١ : ١٩٨٧

٢٠. القارئ والنص العلامة والدلالة : سيزا قاسم : المجلس الاعلى للثقافة : القاهرة : ط١: ٢٠٠٢

٢١. لذة النص : رولان بارت : تر : فؤاد صفا الحسين سحبان : دار توبقال : الدار البيضاء: ط٢ : ٢٠٠١

٢٢. مقالات في الشعر الجاهلي : يوسف اليوسف : دار الحقائق : بيروت :ط٤ : ١٩٨٥ : ١٣٨

٢٣. لسان العرب : ابن منظور ط ، دار المعارف ، القاهرة ، ط١

٢٤. المتخيل والتواصل مفارقات العرب والغرب : محمد نور الدين أفايه : دار المنتخب العربي للدراسات والنشر والتوزيع : ط١ : بيروت : ١٩٩٣
٢٥. مدخل لجامع النص : جيرار جينيت : تر : عبد الرحمن أيوب : دار توبقال : الدار البيضاء : ط٢ : ١٩٩٦
٢٦. المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم : سعد الدين بن مسعود التفتازاني ، تح : د . عبد الحميد الهنداوي : دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٤
٢٧. معجم السيميائيات : فيصل الاحمر : الدار العربية العربية للعلوم ناشرون : بيروت : ط١: ٢٠١٠
٢٨. معجم المصطلحات الادبية الحديثة : د. محمد عناني : مكتبة لبنان : ط١ : ١٩٩٦
٢٩. معجم المصطلحات الاساسية في علم العلامات (السيميوطيقيا) : دانيال تشاندلر : تر : د. شاكر عبد الحميد : اكاديمية الفنون : القاهرة : ٢٠٠٢ : ١٩٧
٣٠. المفاهيم معالم نحو تأويل واقعي : د. محمد مفتاح : المركز الثقافي العربي : بيروت : ط١ : ١٩٩٩
٣١. موسوعة كمبردج في النقد الادبي من الشكلانية الى مابعد البنيوية : تحرير : رامان سلدن : ١٤٩ المجلس الاعلى للثقافة : القاهرة : ط١ : ٢٠٠٦
٣٢. النص الغائب في القصيدة العربية الحديثة : عبد السلام عبد الخالق الربيدي : دار غيداء للنشر والتوزيع : عمان : ط١ : ٢٠١٢
٣٣. نظرية البنائية في النقد الادبي : د . صلاح فضل : دار الشروق : القاهرة : ط١ :

الدوريات :

١ـ قراءة ثانية في شعر امرؤ القيس الوقوف على الطلل : محمد عبد المطلب مصطفى : مجلة فصول : المجلد الرابع : العدد الثاني : ١٩٨٤ : ١٥٣